هيومن رايتس تطالب السلطة بـ"تأديب" قوات الأمن: يتعمدون استهداف المسعفين! 2

القوات تشن هجوماً صباحياً "مفاجئاً" على المتظاهرين في محيط ساحة التحرير 2

تدريسيو وطلبة الديوانية مرابطون في ساحة الاحتجاج.. والسماوة تتضامن مع "التحرير" 3

ملحق يومي يوثق انتفاضة العراقيين يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

السنة السابعة عشرة – الجمعة (15) تشرين الثاني 2019

http://www.almadapaper.net ■ Email: info@almadapaper.net ■

ثلاث نقاط من ذهب

أسود الرافدين يهزمون المنتخب الإيراني بهدف قاتل

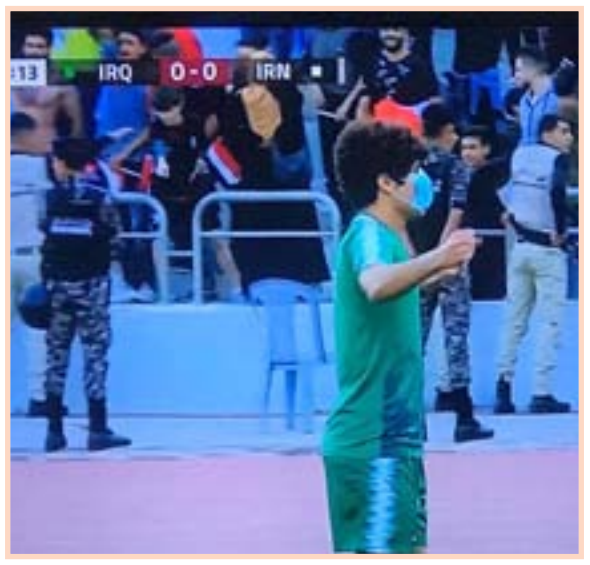

هزم المنتخب الوطني العراقي، الخميس، نظيره الإيراني بهدف قاتل، ليحرز ثلاث نقاط غالية وضعته في صدارة مجموعته ضمن التصفيات المزدوجة لكأس العالم وكأس آسيا.

وقدم "أسود الرافدين" أداء متميزاً مكنهم من افتتاح النتيجة مبكرا عن طريق هدف لمهند علي في الدقيقة ١٠، قبل أن يعادل أحمد نور الله في الدقيقة ٢٥ لإيران من خطأ دفاعي

في الشوط الثاني، لاعبو المنتخب الوطني على مجريات المباراة، وأجبروا اللاعبين الإيرانيين على ارتكاب الأخطاء، ما كلفهم بطاقة حمراء لكابتن المنتخب الإيراني مسعود شجاعي.

وفي الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع، نجح علاء عباس في تسجيل هدف قاتل للعراق، من ضربة رأس ضمنت ثلاث نقاط من ذهب.

وقفز المنتخب العراقي إلى صدارة المجموعة برصيد ١٠ نقاط، يليه منتخب البحرين (٨ نقاط) الذي تعادل سلبيا أمام هونغ كونغ في وقت سابق من الخميس، ثم يأتي المنتخب الإيراني في المركز الثالث وله ٨ نقاط.

بلاسخارت من البرلمان: القتل والاختطاف والاعتقال مستمر ضد المتظاهرين

□ متابعة المدى

طالبت الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق جينين بلاسخارت، الأربعاء، البرلمان بالتحرك لتحقيق مطالب المواطنين، فيما أكدت أن القتل والاختطاف والتهديد والضرب مستمر ضد المتظاهرين.

وفيما يلي نص كلمة بلاسخارت التي تلقت "ناس" اليوم (13 تشرين الثاني 2019)، نسخة منها:

أولاً، أتقدم لكم بجزيل الشكر على منحي فرصة التواجد بينكم اليوم وتبادل الآراء بعد كلمتي الافتتاحية حول -ما أعتقد أننا نتفق جميعاً أنه- مرحلة حاسمة لشعب العراق.

ولكن وقبل أن أكمل، أود أن أدعوكم للانضمام إليّ في دقيقة صمت، حداداً على من لقوا حتفهم واحتراماً لمن أصيبوا. لهذا أود منكم أن تشاركوني في التعبير عن تقديرنا لهم ونقف دقيقة صمت.

شكراً جزيلاً لكم. وعلى الرغم من إدراكي أن الكلمات لا يمكنها أن تخفف آلام من فقدوا أحباءهم، إلا أنني أود أن أعبر عن خالص التعازي لتلك العائلات سواء أكانوا من المتظاهرين السلميين أم من أفراد قوات الأمن. قلوبنا معكم.

والآن وبينما نحيي ذكرى من فقدناهم – لا تزال قيمهم ومطالبهم كما هي. وخلال الأسابيع الستة الماضية، تظاهر مئات الآلاف من العراقيين – العراقيين السلميين – حاملين مطالب حقيقية ومشروعة وواضحة.

وتغطي هذه المطالب الكثير من القضايا: وضع حد للفساد، والنمو الاقتصادي، والتوظيف، والخدمات العامة التي يمكن الاعتماد عليها، والحكم الرشيد والنزيه، وانتخابات نزيهة – وإصلاح أوسع للنظام السياسي بما في ذلك تعديل الدستور.

ولكن قبل كل ذلك، أعتقد أننا نتفق جميعاً أن الكثير والكثير من العراقيين يطالبون بمستقبل أكثر إشراقاً – وأن تحقق البلاد كامل إمكاناتها من أجل مصلحة كافة المواطنين العراقيين.

ولكن في هذه الأثناء، دفع العراقيون ثمناً لا يمكن تصوره لكي تصبح أصواتهم مسموعة. فمنذ بداية المظاهرات في الأول من تشرين الأول/أكتوبر، قُتل ما لا يقل عن 319 شخصا وأصيب حوالي 15000 شخص من المتظاهرين السلميين وأفراد قوات الأمن.

وحتى الآن نشرت الأمم المتحدة، يونامي، تقريرين خاصين حول قضايا حقوق الإنسان. وعلى الرغم من الوعود الكثيرة، فإن الحقيقة القاسية هي أننا لا نزال نتلقى تقارير يومية عن حالات جديدة من القتل والاختطاف والاعتقال العشوائي والضرب والتهديد. وقد قلت عدة مرات – وسأقولها مرة أخرى: العنف لا يولّد إلا العنف. ينبغي أن ينتهي وأن ينتهي الآن.

وقد قال لي عدد من المتظاهرين السلميين يوم الاثنين الماضي: "لقد فقدنا إخوتنا، أصدقاءنا، أبناءنا. ولكن لم يكن لدينا وقت للبكاء. لن ننسى. حياة بكرامة وحرية أو لا حياة. لقد بدأنا بسلمية ومصرين على الاستمرار بسلمية". هكذا قالوا.

والآن ومع وضع كل ذلك في الاعتبار، أود أن أكرر، في وجودكم، أهمية ضمان الحقوق الأساسية: فوق كل شيء الحق في الحياة، ولكن أيضاً الحق في التجمع السلمي وحرية التعبير. وأود أن أؤكد مرة أخرى على أهمية تحقيق المساءلة والعدالة الكاملة – على المستويات الصحيحة.

كما أن احترام هذه الحقوق والمبادئ الأساسية والجوهرية يعتبر، نوعاً ما، شرطاً أساسياً لأي شكل مجدٍ من أشكال الحوار أو الوساطة.

إن المطالب المشروعة الحقيقية تستحق استجابات جادة وتواصلاً فعالاً – داخل هذا البرلمان وفي الشارع.

وبصفتي عضوة سابقة في البرلمان، أعتقد أنه بإمكاني أن أقول إن دوركم – في موقعكم كأعضاء في البرلمان – منتخبين من الشعب وأيضاً تحاسبون أمامه – له بالغ الأهمية.

أنتم مهمون في والتواصل مع الناس وإيصال أصواتهم والمضي قدماً بإصلاحات أساسية.

ونحن جميعاً نعرف أن أكثر ما يضر بثقة الجمهور هو الإفراط في الوعود والتقصير في تنفيذها. لا يوجد ما هو مؤذ أكثر من أن نقول (أ) ونفعل (ب). ولا يوجد ما هو مدمر أكثر من مناخ الغضب والخوف.

أيضاً يجب أن يكون مفهوماً أن الحياة اليومية قد انتقلت إلى الإنترنت. إذ أن الانقطاع أو حتى الإغلاق الكامل للإنترنت و/أو وسائل التواصل الاجتماعي – في الأسابيع الأخيرة – لم يكن غير لائق بإمكانات العراق كمجتمع حر وديمقراطي فحسب، بل عطل طريقة ممارسة الناس لحياتهم وأدائهم لأعمالهم وتعبيرهم عن رأيهم. أو بعبارة أخرى: إن الوصول غير المقيد للإنترنت هو حق أساسي في العالم الإلكتروني الذي نعيشه اليوم. ويسعدني أن أشير إلى أنني منذ مساء أمس تمكنت من الدخول إلى الإنترنت لذلك أود أن أؤكد أننا نرحب بعودة خدمة الإنترنت في جميع أنحاء العراق، ونأمل أن تظل الخدمة مستمرة وأن يلي ذلك قريباً حرية الوصول إلى وسائل التواصل الاجتماعي.

وما شهدته في الشوارع في الأيام القليلة الماضية هو تراكم الإحباطات حول عدم تحقيق التقدم في الستة عشر عاماً الماضية. إن الرغبة في هوية عراقية أمر واضح. إذ يعبر الشباب في الشوارع عن أملهم في مستقبل أفضل من منطلق حبهم لوطنهم.

أيام أفضل لكل العراقيين: بعيداً عن الفساد والمحاصصة بعيداً عن البطالة والنقص في الخدمات الأساسية. والآن فإن هذه الآمال العريضة تدعو إلى التفكير في المستقبل. إن السعي لتحقيق مصالح خاصة أو حزبية قد يكون ستراتيجية، ولكنه ليس بالستراتيجية السليمة على الإطلاق.

أرجو ألا تفهموني بشكل خاطئ: لأن رسم صورة قاتمة ليس هدفاً في حد ذاته. وكما أقول دائماً: لا يمكن الحكم على الوضع الحالي بدون وضعه في سياق ماضي العراق. لكن أريد القول بأن الوقت قد حان للاستفادة من آمال اليوم – لقد حان الوقت لإعطاء الأولوية لمصلحة البلاد فوق كل شيء.

لا يطالب الشباب بأكثر من مستقبل أفضل. وأنا مقتنعة بأنكم جزء من الحل. لا يمكن للحكومة القيام بذلك وحدها. إنها مسؤولية جماعية نوعاً ما، مسؤولية الطبقة السياسية بأكملها.

الغرّاف تنضم لتظاهرات ذي قار.. ومواجهات قرب ساحة التحرير

□ متابعة المدى

انضمت مدينة الغرّاف شرقي محافظة ذي قار جنوبي العراق، لقائمة المدن العراقية التي تشهد تظاهرات، في حين تتواصل الاحتجاجات والاعتصامات في بغداد وباقي مدن الجنوب والوسط.

وأكد ناشطون أن جهاز مكافحة الشغب حاول التقدم نحو ساحة التحرير ومحاصرتها وإلقاء قنابل الغاز فجر أمس مستغلا نوم المتظاهرين، وهو ما أدى إلى مواجهات مع المتظاهرين انتهت بتراجع قوات مكافحة الشغب عن ساحة التحرير، مخلفة عشرات الإصابات بين المتظاهرين بينهم سيدة.

وقالت مصادر محلية في ذي قار إن آلاف المتظاهرين نظموا ليل الأربعاء احتجاجات واسعة في مدينة الغراف، شمالي المحافظة، شملت حرق ومحاصرة منازل برلمانيين ومسؤولين ومحليين، مؤكدة لـ"العربي الجديد"، أن المتظاهرين أحرقوا منزل عضو البرلمان عن منظمة "بدر"، رزاق محيبس، ومنزل ضابط رفيع في الشرطة اتهم بالفساد.

وأفادت المصادر كذلك بحرق منازل مسؤولين آخرين، من بينهم رئيس المجلس المحلي في الغراف عباس مهلهل، مؤكدة قطع الطرق الرئيسة في المدينة من خلال حرق الإطارات ووضع الحواجز والنوم على الطرقات.

وأوضحت أن القوات العراقية أطلقت الرصاص الحي وقنابل الغاز المسيل للدموع، ما أدى إلى سقوط جرحى، لافتة إلى وصول قائد شرطة ذي قار الجديد محمد القريشي مع عدد من كبار الضباط على رأس قوة كبيرة إلى مدينة الغراف من أجل ضبط الأوضاع.

يشار إلى أن احتجاجات ذي قار بدأت في ساحة الحبوبي وسط مدينة الناصرية قبل أن تمتد إلى مدينة الرفاعي والشطرة ثم الغراف، وهو الأمر ذاته في كربلاء والنجف والسماوة والكوت والديوانية والعمارة والبصرة ومدن أخرى جنوبي البلاد تشهد اعتصامات وتظاهرات في الساحات والميادين.

وفي بغداد، اندلعت مواجهات بين المتظاهرين وقوات من جهاز مكافحة الشغب فجر اليوم على خلفية تقدم الأمن العراقي باتجاه ساحة التحرير مستغلا نوم المعتصمين فيها وخلو الطرق الفرعية من المتظاهرين عند الساعة الخامسة فجرا.

وقال ناشطون إن المواجهات أجبرت قوات مكافحة الشغب على التراجع إلى مواقع بعيدة، وسط تسجيل عشرات الإصابات في الاختناق بالغاز الذي استخدمته قوات الأمن بكثافة، فيما ذكرت وسائل إعلام عراقية أن متظاهرا قتل في المواجهات، وهي أنباء لم تؤكدها أي مصادر طبية حتى الآن.

في المقابل، أكدت مصادر أمن عراقية في مدينة كربلاء أمس الخميس اغتيال قيادي بارز في التيار الصدري، يدعى حميد الموسوي وسط المدينة على أيدي مسلحين مجهولين كانوا يستقلون دراجة نارية، ونقلت تقارير صحافية عراقية عن مصادر أمنية أن الموسوي قتل بعدة رصاصات أطلقها مجهولون يستقلون دراجة نارية ثم لاذوا بالفرار.

عدسة: محمود رؤوف

الحق في التظاهر والتعبير عن الرأي

■ اياد محسن ضمد

الحق في اعتناق الآراء وتبنيها والتعبير عنها كذلك الحق في التجمع من الحقوق اللصيقة بالانسان ولا يمكن تصور ان يعيش اي فرد بكرامة من دونهما ومن هذين الحقين يتفرع الحق في التظاهر باعتباره وسيلة سلمية للمطالبة ببعض الحقوق او للضغط باتجاه تصحيح وتصويب بعض السياسات في الدولة.

والتظاهر هو شكل من اشكال الضغط الاجتماعي السلمي على صناع القرار ممكن ان يلجأ اليه المواطنون العاديون او تلجأ اليه النقابات والاتحادات لتحقيق مطالب الفئات التي تمثلها.

التكريس النصي للحق ليس كافيا لتمكين المواطنين من ممارسة حقهم الانساني في التعبير عن الرأي بل يجب الانتقال الى مرحلة التمكين الفعلي لممارسة هذا الحق على ارض الواقع.

نشأ الحق في التجمع والتظاهر بداية للدفاع عن الاقليات والفئات المهمشة الا انه تطور ليكون حقا انسانيا يمارسه المواطنون على مر الازمنة وفي اغلب الدول ومن خلاله يمكن ان تثبت الامم والشعوب انها امم وشعوب حية.

الدستور العراقي وفي الفقرات الثلاثة للمادة ٣٨ كفل حرية التعبير عن الرأي بكافة الوسائل وحرية الاجتماع والتظاهر السلمي وهذا تجسيد للمبادئ الاساسية المنصوص عليها في الاعلان العالمي لحقوق الانسان والعهد المدني للحقوق المدنية والسياسية وما يشهده البلد من مظاهرات سلمية منذ فترة ليست الا تطبيقا حقيقيا لهذا الحق واستثمارا امثلا من المواطنين لحقوقهم الدستورية.

السكن والعمل والتعليم الجيد والصحة والامن من الحقوق الاساسية التي تسعى اغلب الشعوب لنيلها والدفاع عنها وهي تلجأ في سبيل ذلك لمجموعة وسائل منها الاحتجاجات والتجمعات بطريقة التظاهر السلمي وطالما ان الشعب هو مصدر السلطات في الانظمة الديمقراطية فعلى الحكومات ان تسمح له بممارسة حقه في المطالبة بكافة حقوقه الانسانية وان تسخر كافة امكانياتها المادية والقانونية لتلبية احتياجات مواطنيها الاساسية طالما كانت التظاهرات سلمية وتجري وفقا للاطر القانونية التي حددتها العهود والمواثيق الدولية لان الشعب من خلالها يعبر عن رأيه ويشارك في صناعة القرار الوطني سواء بطلب تغيير قوانين غير عادلة كقوانين الرواتب والامتيازات والانتخابات او للضغط باتجاه توفير فرص العمل وتأمين مستوى تعليمي وصحي وتنمية مستدامة تليق بالمواطنين في ظل الدول الديمقراطية، وان السماح للمواطنين بالتجمع والتعبير عن آرائهم هو مقياس مهم لقياس اثر الديمقراطية ومدى قدرة الدولة كنظام وصناع قرار على تحمل نتائجها، وكلما تقلصت فرص المواطنين في التعبير عن آرائهم كلما تقوضت فرص الديمقراطية وازدادت الهوة بين المواطن والدولة، فاذا كانت الديمقراطية بابسط تعريفاتها هي حكم الشعب فلا يمكن تصور ذلك الا من خلال نظام ديمقراطي بمناخات نقية ينتخب فيه المواطن من يمثله ويملك فرصة لتغييره والاحتجاج عليه بالوسائل السلمية.

"التحذير التالي سيكون رصاصة في رأسك"

هيومن رايتس تطالب السلطة بـ"تأديب" قوات الأمن؛ يتعمدون استهداف المسعفين!

□ متابعة المدى

قالت "هيومن رايتس ووتش" امس الخميس إن قوات الأمن العراقية هاجمت مسعفين بسبب تقديمهم العلاج إلى المتظاهرين منذ بدأت الاحتجاجات في 25 أكتوبر/تشرين الأول 2019، حيث أطلقت قنابل الغاز المسيل للدموع والذخيرة الحية على المسعفين، وخيامهم، وسيارات الإسعاف، وتسببت الهجمات في وفاة مسعف على الأقل.

وقالت سارة ليا ويتسن، مديرة قسم الشرق الأوسط في هيومن رايتس ووتش في تقرير أعدته المنظمة تابعته المدى إن "المسعفين أصبحوا ضحية أخرى للقوة المفرطة للدولة كما أن هذه الهجمات تُظهر تجاهلا تاما للحاجة الماسة إلى ضمان تأدية المسعفين وظائفهم الأساسية".

وفي نص التقرير، "قال طبيب من بغداد لـ هيومن رايتس ووتش إنه رأى قوات الأمن في ساحة التحرير وعلى ثلاثة جسور في بغداد تطلق قنابل الغاز المسيل للدموع على سيارات الإسعاف خمس مرات على الأقل منذ 25 أكتوبر/تشرين الأول. في 25 أكتوبر/تشرين الأول، أطلقوا ذخيرة حية أصابت سيارة إسعاف، على حد قوله".

"وقال مسعف يعمل في ساحة التحرير إنه في 25 أكتوبر/تشرين الأول، حوالي الساعة 6:15 مساء، كان في مؤخرة سيارة إسعاف أبوابها مفتوحة وتُطلّ على جسر الجمهورية، حيث أطلقت قوات الأمن قنابل الغاز المسيل للدموع نحو سيارة الإسعاف. سيارة الإسعاف التي كان بداخلها كانت متوقفة بعيدا عن المتظاهرين عندما أصابته قنبلة الغاز المسيل للدموع: "شيء ما أصاب صدري، كان ثقيلا، لكن لم أرَهُ لأن سيارة الإسعاف امتلأت بالدخان. جميع من كان في داخل سيارة الإسعاف كانت لديهم صعوبة في التنفس".

وقال مسعف في بغداد إنه بتاريخ 31 أكتوبر/تشرين الأول حمى نفسه عندما أطلق رجل أمن على الجسر الغاز المسيل للدموع عليه مباشرة وهو راكع لعلاج متظاهر مصاب على ضفاف نهر دجلة أسفل جسر الجمهورية. تمكن من أن يحتمي، كما قال.

وقال مسعف آخر في بغداد إنه كان ضمن فريق من 20 مسعفا يعملون في خيمة طبية مؤقتة على جسر الأحرار، حيث تظاهر البعض منذ أوائل نوفمبر/تشرين الثاني. قال إنه في الساعة 5 مساء 6 نوفمبر/تشرين الثاني، بدأ المتظاهرون باجتياز الحواجز باتجاه قوات الأمن. ثم رأى المئات من الشرطة الاتحادية وشرطة مكافحة الشغب، التي تعرف عليها من علامات المركبات التي تقف خلفها، والقوات الأخرى التي ترتدي بزات وأقنعة سوداء، وهي تفتح النار.

أطلق البعض الرصاص الحي على خيمتهم. فر مع مسعفين آخرين، حيث أطلقت قوات الأمن النار عليهم وهم يركضون. طاردتهم الشرطة الاتحادية، واحتجزت اثنين من المسعفين اللذين قال إنهما ما زالا رهن الاحتجاز، لكنه لا يعلم إن انُّهما بارتكاب جريمة.

قال طبيب كان في الخيمة على جسر الأحرار في ذلك الوقت إن عباس علي، الذي كان هناك أيضا، أخبره أن الشرطة الاتحادية سمحت للفريق بتقديم الإسعافات الأولية للمتظاهرين المصابين على الجسر. قال إن الشرطة الاتحادية وشرطة مكافحة الشغب فتحت النار لاحقا دون إنذار، ما أدى إلى إصابة عدة متظاهرين. قال إن علي خرج لعلاج أحد المصابين.

قال الطبيب الآخر: "بينما كان عباس يعالجه، رأيته يُصاب في يده. رفع عباس يده للإشارة إلى معطفه الطبي. ثم أُصيب برصاصة في رقبته. وضع المتظاهرون عباس في توك توك (وسيلة مواصلات شعبية) ثم في سيارة إسعاف ونقلوه إلى ´مستشفى الكِندي´. تبعته إلى المستشفى لكنه كان قد توفي".

رأت هيومن رايتس ووتش صورا تُبيّن علي مصابا في رقبته برصاصة على الأرض عند الجسر.

في هجوم آخر، قال عامل في وزارة الصحة يتطوّع مع المسعفين إنه في الساعة 1:30 صباح يوم 9 نوفمبر/تشرين الثاني، ومع تصاعد الاشتباكات بين المتظاهرين الذين ألقوا قنابل مولوتوف فيما شرطة مكافحة الشغب على جسر السنك، دمر حوالي 40 شرطيا خيمتهم الطبية ومعداتهم والأدوية، ثم أحرقوها. قال إنهم أطلقوا أيضا قنابل الغاز المسيل للدموع على سيارة الإسعاف التي كان فيها.

راجعت هيومن رايتس ووتش فيديو لقوات الأمن وهي تحرق الخيمة. في 11 تشرين الثاني، قال عامل بوزارة الصحة إنه عاد إلى المنطقة مع ثلاثة مسعفين آخرين للحصول على الأدوية مخزنة في المستودعات عندما فتحت قوات الأمن النار عليهم دون إنذار. أكّد الرجل خلو المنطقة من المتظاهرين وقت الهجوم.

قال مُسعفان خارج بغداد إنهما تعرضا للتهديد بسبب إسعافهما للمتظاهرين. قال أحدهما، وهو طبيب في كربلاء تبرّع بالطعام والمال للمتظاهرين ووفر لهم العلاج في الشوارع، إن ممثلا حكوميا أخبره في 5 نوفمبر/تشرين الثاني: "ستُقتَل إن لم تتوقف عن أنشطتك. التحذير التالي سيكون رصاصة في رأسك".

قال الثاني، وهو مسعف من البصرة مسؤول عن فريق من ثمانية مسعفين وأربع سيارات إسعاف في ميدان البحرية، إنه في 6 نوفمبر/تشرين الثاني كان مصابين بطلقات نارية عندما، حوالي 10:15 ليلا، تراجعت جميع قوات الأمن في الساحة فجأة. بدأ المتظاهرون الألف بعزف الموسيقى والرقص وإطلاق الألعاب النارية. لكن الطبيب قال إن مجموعة من 40 فردا من قيادة عمليات البصرة بقوات وزارة الداخلية خرجت الساعة 11 مساء من داخل مقر مجلس المحافظة وفتحت النار على الحشود.

قال المسعف: "جاء أربعة منهم إلى سيارة الإسعاف التي كنت فيها، بدأ اثنان بضربي بالعصي الخشبية، وقالا لي إنه عليّ أنا وفريقي مغادرة الميدان فورا. سألا لماذا نُسعف المتظاهرين فوضحت لهما أننا محايدون، وأننا نسعف الجميع، حتى قوات الأمن. شتمانا وأجبرانا على المغادرة، لكن إحدى سيارات الإسعاف لدينا توقفت فحطّما زجاجها ومرآتيها الجانبيتين لأننا لم نحركها".

قال إن قوات الأمن فتحت النار بعد ذلك على خيمة طبية مؤقتة يديرها متطوعون في وزارة الصحة، وأعادوهم راكضين: "أصيب مسعف تواجد في الخيمة حينها في ظهره، ورأيته ينزف. توسلت إليهم أن يسمحوا لي بأخذه مع متظاهر جريح رأيته مضرجا بدمائه على الأرض إلى المستشفى، لكنهم لم يفعلوا. انتظرت حتى الساعة 2 صباحا متوسلا إليهم للسماح لي بالحصول على المساعدة". قال إنه غادر أخيرا عندما هدده عنصر بالقبض عليه ولم يعرف ما حل بالجرحى.

قال طبيب في الناصرية لـ هيومن رايتس ووتش إنه في 10 نوفمبر/تشرين الثاني، تجمع حوالي 600 متظاهر بالقرب من بوابة مستشفى الحبوبي التعليمي ظهرا. تصاعدت المصادمات بين شرطة مكافحة الشغب، الذين كانوا يرشقون الحجارة ويطلقون قنابل الغاز المسيل للدموع على الحشود، والمتظاهرين الذين يرشقونهم بالحجارة.

قال: "كنا 15 مسعفا نقف بعيدا عن المتظاهرين عندما سقطت إحدى قنابل الغاز المسيل للدموع بجانبنا، وضع مسعف بطانية على القنبلة لإيقاف الغاز". أضاف أن الشرطة دفعت المتظاهرين باتجاه المسعفين، الذين دخلوا المستشفى. تبع 100 شرطي المسعفين إلى الداخل حيث أطلق أحد القادة ثلاث رصاصات إلى السقف فوق المسعفين واتهمهم بدعم المتظاهرين. أطلقت الشرطة خلال المصادمات ثلاثة قنابل للغاز المسيل للدموع سقطت داخل المستشفى، حسبما قال، ما هشّم النوافذ وتسبب بمشاكل في التنفس لمريضتين.

أيقظونا برائحة الغاز والقنابل الصوتية

القوات تشن هجوماً صباحياً "مفاجئاً" على المتظاهرين في محيط ساحة التحرير

□ متابعة: المدى

شنت قوات "مكافحة الشغب" هجوماً صباح اليوم الخميس على المتظاهرين بالقرب من ساحة الخلاني، في محاولة مستمرة للتقدم باتجاه ساحة التحرير.

وتحدث متظاهرون صباح امس الخميس عن ما وصفوها بـ"حملة مفاجئة تستهدف ازاحتهم والتقدم باتجاه التحرير".

وأضافوا أن "القوات هجمت في السابعة من صباح اليوم مستغلة نوم المتظاهرين، الذين استيقظوا على وقع قنابل الغاز ما دفعهم للتفرق بشكل مؤقت".

وقال أحد المتظاهرين الذين كانوا قريبين من الهجوم "استيقظنا على صوت القنابل والغاز، تفرقنا مؤقتاً لكننا عدنا للتجمع من جديد.. لا نعرف لماذا تتصرف القوات بهذه الطريقة".

وتقترب الاحتجاجات في العاصمة بغداد من إتمام أسبوعها الثالث، حيث استعادت زخمها، بعد حملات عنيفة لتفريقها من قبل القوات الأمنية، ما تزال مستمرة عند ساحة الخلاني.

وأظهرت مشاهد جديدة من الاحتجاجات، مواجهة الشبان في ساحة الخلاني، قنابل الغاز المسيل للدموع التي تواصل قوات الأمن إطلاقها على حشود المتظاهرين، على الرغم من إغلاق الشارع المؤدي إلى الساحة بالحواجز الكونكريتية.

ووثقت إحدى تلك المشاهد، عنصر أمن وهو يوجه قاذفة الغاز مباشرة نحو المتظاهرين، فيما علقت القوات الأمنية خلفه لافتة تتعهد بعدم تفريق الاحتجاجات بالقوة.

وأفادت وكالة رويترز، امس الخميس، بمقتل متظاهرين اثنين وإصابة 35 آخرين نتيجة القنابل الدخانية التي أطلقتها من قبل القوات التي تحيط بساحة الخلاني وسط بغداد.

ونقلت الوكالة عن مصادر لم تسمها، اليوم (14 تشرين الثاني 2019)، ان "متظاهرين عراقيين اثنين قد قتلا وأصيب 35 آخرين جراء مواجهات مع القوات الأمنية استخدم فيها الغاز المسيل للدموع".

وفي وقت لاحق، قالت وكالة الصحافة الفرنسية، إن عدد القتلى ارتفع إلى ثلاثة، فيما بلغت حصيلة الجرحى 42، سقطوا جميعا بقنابل الغاز، التي اطلقت نحوهم قرب جسر السنك وساحة الخلاني المتاخمة لساحة التحرير في بغداد.

فيما نفى قائد عمليات بغداد الفريق الركن قيس المحمداوي، مقتل متظاهرين في ساحة الخلاني صباح امس الخميس، بعد تقارير لوكالات عالمية اكدت مقتل نحو 4 متظاهرين واصابة 55 آخرين، واكد المحمداوي، أن "موقف وزارة الصحة والمستلم من قبل قيادة العمليات لم يؤشر أي حالة استشهاد بين صفوف المتظاهرين خلال اليومين الماضيين وحتى ساعة إعداد هذا البيان".

عدسة: محمود رؤوف

مشاهدات ليلية من ساحة الاحتجاجات

□ يكتبها سعدون محسن ضمد

ساحة التحرير ، من الساعة 7:00 وحتى الساعة 10:00 مساء

1 – عدد المتواجدين اليوم اكثر بقليل من مساء امس، والكتلة البشرية الاكبر تتواجد على امتداد الشارع بين حديقة الامة وكراج التحرير وصولا الى المطعم التركي.

2 – لا تخطئ عين من يرتاد الساحة بشكل يومي منظر الاراكيل والدراجات النارية، فكل من هذين الملمحين اخذا يتحولان الى ظاهرة في المكان، فهناك مواقع اخذت تتحول الى تجمعات لمدخني الاراكيل او مواقف للدراجات النارية.

3 – الوضع في النفق طبيعي، باستثناء ان المكان الذي كان مخصصا لايقاد الشموع وقراءة القرآن على ارواح الشهداء انتقل من مدخل النفق من جهة الخلاني الى مدخله من جهة النصر، ومن المؤكد ان سبب هذا الانتقال هو ان جانب الخلاني تحول الى مكان شديد الخطورة.

4 – الوضع في الشارع الذي يربط بين ساحتي الطيران والخلاني شبه طبيعي وقد سألت بعض السابلة من المقبلين من جهة الخلاني فاخبروني بانهم عبروا من الفتحات الموجودة على جانبي الحاجز الكونكريتي، دون اعتراض من شرطة مكافحة الشغب.

5 – في جزء السعدون المؤدي الى الخلاني لم تكن الاعداد بالكثرة التي كانت عليها مساء امس ولا حتى في الساعة التاسعة مساء. وعلى الجانب الايسر من الشارع انتصبت خيمة حسبتها مفرزة طبية جديدة لكن تبين انها تابعة لموكب، وكان في احدى زواياها مجموعة من صناديق الماء مكدسة فوق بعضها، فيما يبدو انها بداية عملية تكديس مؤونة.

6 – على مبعدة مايقارب الـ 130 مترا من الحاجز الكونكريتي الاول من جهة الخلاني كان هناك على الجانب الايسر ما يشبه القيصرية فيها ضوء ومجموعة قدور من الرز والمرق، وهذا مكان لتوزيع الطعام قريبا من المتظاهرين الذين يرابطون عند الحاجز، فضلا عن امكنة كثيرة خلفهم، وقريبا من حاجز الصفائح كان هناك تكتك يوزع سندويچات كباب عراقي. عجلات التكتك كانت في اماكنها خلف حاجز صفائح الالمنيوم وبين الحاجزين لمحت ثلاثة منها مركونة هناك. ومع ان مجموعة من الشباب كانوا يحتمون بحاجز الصفائح الا ان آخرين كانوا يقفون على طول الحاجز الكونكريتي ما يجعلهم يطلون على مكان شرطة مكافحة الشغب وهو امر يوحي بان جوا من الهدوء كان يعم المكان منذ ساعات. لكن مع ذلك كان الغاز خانقاً ومؤذيا حتى للعيون. خاصة في الجانب الذي تتحرك به عجلات التكتك امام بناية شركة التأمين. ما جعلني اعتقد ان هناك غبارا كيميائيا متراكما في المنطقة تثيره كثرة الحركة. في مبنى شركة التأمين الوطنية لمحت اضوية تنبعث من بقايا نيران في ثلاثة من الشرفات.

7 – عدت الى خيمة الموكب لأسأل المتواجدين فيه عن هدوء الوضع وما يفعله الشباب على الحاجز. لكنهم نفوا ان يكون الوضع هادئاً مؤكدين ان اطلاق القنابل مستمر وهو يحدث كل عشر دقايق تقريبا. فاخبرتهم انني كنت بين الحواجز وقريبا منها منذ ثلاثة ارباع الساعة ولم يحدث شيء، وان وقوف الشباب اعلى الحاجز الكونكريتي يؤكد عدم استعمال القنابل منذ فترة، لكنهم اصروا على رأيهم ثم اكدوا ان السماح بوقوف الشباب هو لغرض الاستدراج وان قوات مكافحة الشغب تضرب بين فترة واخرى مجموعة من القنابل بوقت واحد ما يؤدي الى حدوث سحابة دخانية كبيرة تعم المكان وتسمح لهم بالتقدم لاختطاف او ضرب مجموعة من المتظاهرين، ثم رووا لي حادثا وقع لسائق تكتك تمت مباغتته بهذه الطريقة، الى درجة لم يتمكن منها من تشغيل عجلته، التي نالها قسط من الضرب بعدها اعتقلوه واخذوه معهم.

8 – لم تقنعني هذه الرواية خاصة وان اعمار الرواة وملابسهم لم تكن تدل على انهم من رواد المكان الدائمين. وبعيدا عنهم وفي احدى الافرع التي تؤدي الى الرشيد لمحت ثلاثة شبان يستريحون ويطرحون قريبا منهم درعا وعُدد وقاية من الدخان، وهؤلاء اكدوا لي عدم استعمال القنابل اليوم الا بشكل قليل جدا، وان بعض القنابل اطلقت على بعض الافرع التي انطلقت منها قناني المولوتوف. اما عن عملية القاء القبض على سائق التكتك فاكدوها واكدوا استعمال هذا الاسلوب في القاء القبض على المتظاهرين. ثم اكدوا حدوث هجوم ليلة امس في الساعة الثانية صباحا بينما كانوا نائمين واستشهد فيه شاب تم تشييعه اليوم مساء بحسبهم. وانا اتحدث معهم وفي تمام الساعة 8:50 حدثت حالة هلع كبيرة، تابعت خلالها كيف يقوم مجموعة من المتظاهرين "المتمرسين" بمحاولات يائسة للتهدئة والسيطرة على الجموع. بعد الهلع تقريبا بـ5 دقائق وحيث كنت احاول ان اتبين سببه، سقطت قنبلة ضننتها دخانية على مبعدة عشرة امتار لكن وبعد ثوان قليلة بدأت صفارات الاسعاف تنطلق من التكتك الذي بدأ في نقل المصابين بالاختناق الشديد.

9 – على شارع الرشيد كان الوضع هادئا وعشرات المتظاهرين ينتشرون على جانبيه بينما انشغل ثلاثة منهم بدعم الحاجز المصنوع من الالمنيوم. ومن خلفه بالكاد كنت اتبين خط المتظاهرين المنتشرين قريبا من الحاجز الكونكريتي وهم يهتفون "سلمية سلمية".

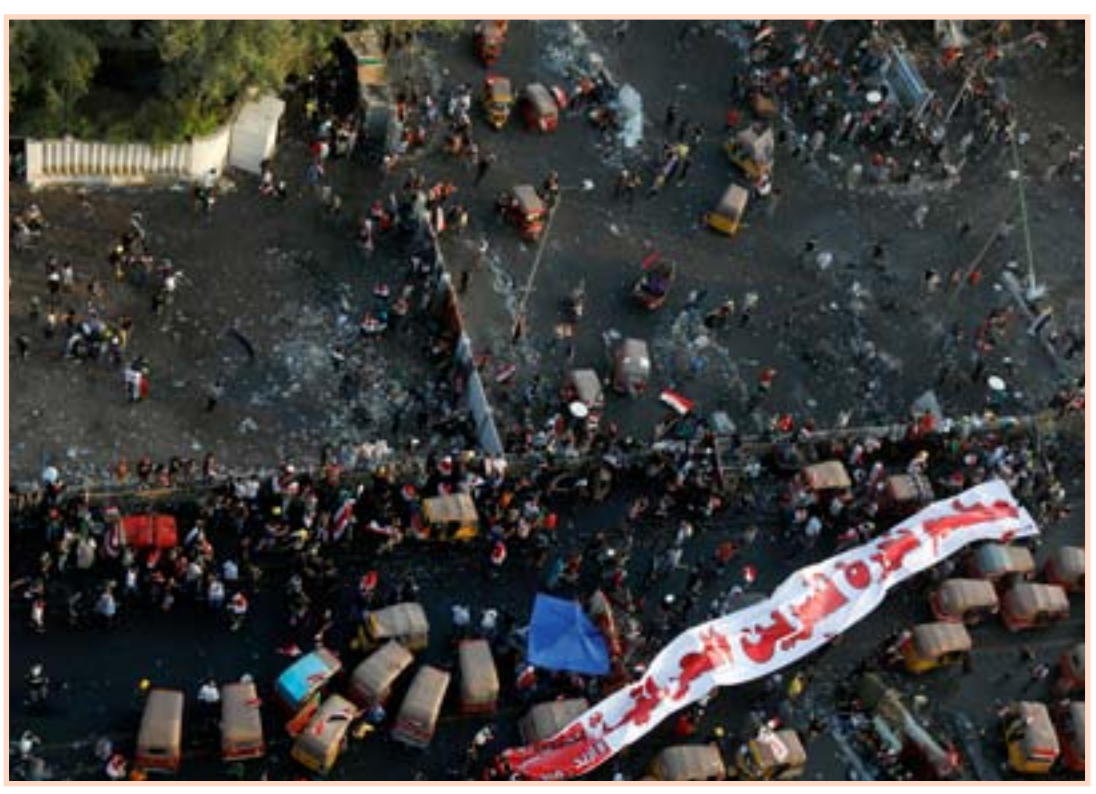

الثورة تكمن في تفاصيل الملائكة..

■ عامر القيسي

عادة مايقوم المفاوضون السياسيون المحتالون بإغراق مفاوضاتهم بالتفاصيل لأن الشيطان يكمن فيها، أي الخوض في متاهات لاتوصل الى نتائج.

تفاصيل ثورة اكتوبر العراقية مختلفة تماماً.. تفاصيل لا دخل للشياطين فيها بل لملائكة من نوع خاص أيضاً.. ملائكة يصنعون للعراق تأريخا جديداً غير ذلك الذي يكتبه الابطال المنتفضون في مواجهة طبقة سياسية رثة غارقة بتفاصيل النهب المنظم ومصادرة الحقوق وانتهاك قدسية الإنسان!

في ساحات التحرير يكمن الكثير من التفاصيل التي يبدعها ويبتكرها عقل المواطن العراقي، كالأم التي تحمل لافتة تناشد ابنها الشهيد وتقول له "اتيت بدلاً عنك لآخذ حقك" فأي ام هذه التي ستكون جنات الله تحت اقدامها؟

خارج مشهد المواجهات الدامية حيث السلطة الغاشمة تستخدم آلة القتل ضد مواطنيها، يبهرك الناس البسطاء بمن فيهم الاطفال بنوع مبتكر من التضامن والتعاضد والدعم لخطوط الثورة الاولى..

مواطنون ينزعون عنهم معاطف الخوف وسايكولوجيا عدم الاكتراث، فيحولون على سبيل المثال ساحة التحرير الى نموذج مصغر للدولة الحقيقية التي يبحثون عنها.. بايام معدودات تحول نفق التحرير الى معرض تشكيلي لطاقات ومواهب الشباب والشابات التي كانت غارقة في تفاصيل البحث عن لقمة عيش على عسرها وصعوبتها.. وفي المطعم التركي الذي تحول اسمه الى "جبل أحد" قامت مكتبة المدى حيث للثقافة الرصينة طعم الثورة ليتلقف كتبها الشباب فيتعرفون فيها على دوستويفسكي وهادي العلوي وماركيز والجواهري وفائق بطي، بديلا عن اسماء الرثاثة التي تواجههم يوميا من شاشات الفضائيات.. وتحت نصب الحرية الخالد توزع امرأة طاعنة في السن قناني الماء على الحاضرين مجاناً فيقبل الشباب رأسها كأم حانية تروي ضمأ الشباب بعد جولات الهتافات التي لم تتوقف.. اسطول التكتك الذي تحول الى ايقونة الثورة المباركة يقوده شباب لم يعبروا بعد سن الحلم يجولون ويصولون بين دخان المسيلة للدموع والرصاص الحي اللئيم لينقل جريحا للعلاج أو شهيداً الى أحضان أمه المفجوعة!

فيستشهد من يستشهد ويصاب من يصاب..

لقد سقط جدار الخوف من شيء اسمه السلطة!

الفتاة التي باعت مصوغاتها الذهبية التي اختزنتها ليوم عرسها ووزعت ما حصلت عليه لابطال التكتك كي يتزودوا بالوقود.. النساء اللواتي جلبن القدور الكبيرة ليقدمن للشباب المنتفض وجبة طعام ولا ألذ ولا اشهى كي تستمر الانتفاضة وتتحقق الاهداف..

تغريك ساحات التحرير بالتفاصيل بل وأدق التفاصيل التي تنبئ بولادة عسيرة ودامية لجيل مختلف من بين كل هذا الركام والخيبة والانكسار.. جيل حاولت سلطة الـ 16 عاما المؤدلجة بالعماء الفكري والدافنة روحها بالماضي، ان تعميه وتدفنه معها كي تبقى في واجهة المشهد كأسوأ "تمثيل" للشعب العراقي منذ ان انبثقت دولته أوائل العشرينيات من القرن المنصرم..

جيل تمرد في لحظة كانت تعتقد هذه الطبقة السياسية انها قد حققت اهدافها فدفنت فكرة النهوض الى الأبد، لكن للحقيقة وللتأريخ منطق آخر غير منطق الواهمين بالنصر المؤزر على الشعب العراقي..!!

التفاصيل الصغيرة بمدلولاتها الخارقة فتفتت وهم السلطة وثلة الماسكين بخناقها ودفعت الى واجهة المشهد سلطة الشعب الحقيقية في الشارع.. الشارع الذي يقول كلمته الآن على ايقاعات ابتكارات جبل احد واللوحات التشكيلية واغاني الثورة التي تصدح تحت نصب الحرية في هذه البلاد!!

لليوم الثالث على التوالي.. إضراب يشل الجامعات والمدارس في عموم العراق

تدريسيو وطلبة الديوانية مرابطون في ساحة الاحتجاج.. والسماوة تتضامن مع "التحرير"

□ متابعة المدى

أغلقت المدارس والجامعات في بغداد ومدن جنوبي العراق أبوابها، لليوم الثالث على التوالي.

وانضم الآلاف إلى ساحات الاعتصام والاحتجاجات في ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد ومحافظات البصرة والنجف وكربلاء وذي قار والمثنى والديوانية وواسط وبابل.

ونشرت على مواقع التواصل الاجتماعي مقاطع فيديو تظهر خروج الآلاف إلى الشوارع في عدة محافظات عراقية لإعادة الزخم إلى الاحتجاجات المناهضة للحكومة.

واحتشد طلاب جامعة الكوفة بمحافظة النجف؛ فيما نصبت خيم الاعتصام أمام مبنى الجامعة.

من جهة اخرى تجددت، امس الخميس، التظاهرات في الديوانية والسماوة للأسبوع الثالث على التوالي، حيث تواصلت حشود المعلمين وطلبة الجامعات والمدارس بالتوافد الى ساحات الاحتجاج للمشاركة في الاحتجاجات المستمرة منذ الشهر الماضي. ورفع المتظاهرون شعارات تندد بالفساد السياسي وهيمنة الاحزاب على السلطة ومقدرات الشعب.

وذكر الاستاذ الجامعي هشام كريم في حديث لـ "ناس" اليوم (١٤ تشرين الثاني ٢٠١٩)، أن "اساتذة وطلبة جامعة القادسية يواصلون الاعتصام حتى مع دعوة النقابات لإنهاء الاعتصامات والعودة الى الدوام الاعتيادي".

وأضاف، ان "هناك اصرارا كبيرا من الاساتذة والطلبة وموظفي الجامعة على نيل الحقوق وتحقيق ماتم الخروج لأجله منذ اول تظاهرة في بداية تشرين الأول الماضي ولن نكتفي بوعود كاذبة تطلقها الحكومة التي لم تستوعب حتى الآن ما يطلبه الشعب من تغيير حقيقي يعيد للعراق مكانته في العالم".

يذكر ان ساحة الاعتصام في الديوانية تشهد زخما جماهيريا من طلبة وموظفين واكاديميين وغيرهم من مختلف الفئات المجتمعية إضافة إلى مواكب خدمية طوعية لتقديم الطعام والشراب والخدمات العامة لدعم المتظاهرين.

الاحتجاج

انتفاضة تشرين 2019

السنة السابعة عشرة – الجمعة (15) تشرين الثاني 2019

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

بعد إطلاق سراحه.. علي هاشم: نجوت من تهم بـ "الإرهاب" وجهة اعتقال الناشطين تحرص على إخفاء العمليات

□ متابعة المدى

كشف الناشط علي هاشم، بعض التفاصيل عن عملية اعتقاله، بعد إطلاق سراحه عقب أيام من اختفائه.

وقال هاشم في حديث تابعته المدى لبرنامج "وجهة نظر"، الذي يقدمه الزميل نبيل جاسم، اليوم (13 تشرين الثاني 2019)، إن "جهة أمنية اعتقلته وفق مذكرة اعتقال قضائية، وقد أفرج عنه بكفالة قانونية"، مبيناً أن "اعتقاله جرى يوم الأربعاء الماضي، 6 تشرين الثاني".

وأضاف هاشم، أن "عدة ضباط تولوا التحقيق معه على مدى أيام، بتهمة التحريض على استهداف القوات الأمنية بمولوتوف وغيره، والتي تعد عمليات إرهابية"، مشيراً إلى أنه "نقل إلى عدة مراكز احتجاز من بينها مطار المثنى".

كما أكد هاشم، أن "الجهة التي اعتقلته تحرص على إخفاء المعلومات عن عملياتها لحين استكمال التحقيقات التي قد تطول لأيام"، موضحاً أن "الجهة لم تسمح له بإجراء اتصال، إلا بعد أيام من اعتقاله".

وقال مصدر محلي، ، إن السلطات أفرجت عن الناشط علي هاشم بعد اختفائه منذ أيام.

وقال المصدر في حديث لـ "ناس"، اليوم (13 تشرين الثاني 2019)، إن "خطيبة الناشط علي هاشم، أكدت إطلاق سراحه بعد اختفائه منذ أيام".

وأضاف، أن "خطيبته قالت إن هاشم كان محتجزاً لدى جهة أمنية، وأن هواتفه ما تزال بحوزة تلك الجهة".

في الوقت نفسه أطلق سراح الناشطة صبا المهداوي، بعد نحو عشرة أيام من اختطافها. وقال مصدر خاص إن الناشطة صبا المهداوي أطلق سراحها، يوم الأربعاء، مضيفاً: "وضع المهداوي الآن لا يسمح بالظهور للإدلاء بأي تفاصيل حول ما جرى معها خلال فترة اختطافها أو الجهة التي نفذت العملية".

يشار إلى أن المهداوي شاركت في المظاهرات التي يشهدها العراق منذ مطلع شهر تشرين الأول الماضي، وساهمت في جمع التبرعات وإسعاف الجرحى، قبل اختطافها منذ نحو 10 أيام.

وهذه ليست المرة الأولى التي يتم فيها اختطاف ناشطين في المظاهرات، حيث سبق أن تعرض كل من الناشط المدني والطبيب ميثم الحلو والناشط شجاع الخفاجي للاختطاف من قبل قوة مسلحة مجهولة في بغداد، قبل أن يتم إطلاق سراحهما لاحقاً، كما راح زوجان عرفا بتأييد المظاهرات ضحية لعملية اغتيال بمنزلهما في البصرة.

شذى حسون تبكي ضحايا القنص على الهواء: بعض الفنانين يخشون دعم المتظاهرين!

انهارت الفنانة شذى حسون بالبكاء خلال لقائها في أحد البرامج التلفزيونية خلال حديثها عن الأوضاع التي يعيشها العراق.

وقالت، حسون خلال اللقاء: "لا أقبل على ابن بلدي أن يقتل لأنه خرج حاملاً علم بلده ويطالب بحقه، وما هو السبب اللي يخلي مواطن يقتل لأنه طالب بحقه؟"، لذلك تطالب بحماية المتظاهرين العراقيين.

وأضافت أن المشاركة في المظاهرات ودعم الاحتجاجات العراقية وأبنائها "واجب وطني"، مشيرة إلى أن التفاعل مع الاحتجاجات في العراق "واجب إنساني لمساندة أهل العراق الذين يطالبون بحقوقهم البسيطة"، لتنهار في البكاء بعد ذلك.

وأوضحت أن "بعض الفنانين يخشون التدخل في الاحتجاجات خوفاً على حياتهم"، مؤكدة أن "كل مواطن له حق في بلده، ولابد من توفير أشياء تحميهم في الجانب الإنساني وليس السياسي"، مشيرةً إلى أنها أصدرت أغنية مؤخرا بعنوان "ابن هذا الوطن" تحكي عن الثورة العراقية وهي حافز لمشاعر المواطن العربي، وأكدت أنها تغني بمختلف اللهجات ولكنها تفضل اللهجة العراقية وهذا ما يميزها.

محسن الرملي: لن نقرأ لأي كاتب لم يقف مع ثورة شعبه

أعلن الروائي العراقي المعروف محسن الرملي عن مبادرة شخصية بـ"عدم قراءة أي كاتب لم يقف مع ثورة شعبه".

وفي منشور على صفحته في الفيسبوك لفت صاحب رواية "حدائق الرئيس" إلى "قرار شخصي ثقافي على هامش الثورة: قررنا أنا ومجموعة من قرائي وأصدقائي، ألا نقرأ لأي كاتب عراقي لم يقف مع ثورة شعبه بوضوح وبلا لف ولا دوران، ذلك لاعتقادنا أن المبدع الحقيقي صاحب ضمير وحس بهموم الناس، ومن كان بلا حس ولا ضمير، لن نشتري كتب ثرثراته بفلس، ولن نضيع عليها أية دقيقة من وقتنا.. حتى لو كان شكسبير زمانه".

بيان غريب من رئيس الوزراء بشأن شيوع الاختطاف في بغداد

□ متابعة المدى

طالب القائد العام للقوات المسلحة عادل عبد المهدي، الخميس، خاطفي اللواء عميد المعهد العالي ياسر عبد الجبار، بإطلاق سراحه فوراً، فيما هدد باتخاذ إجراءات رادعة.

وقال عبد المهدي في بيان تلقت المدى نسخة منه امس الخميس "إننا نرفض هذه الممارسات بشدة ونعدّ هذا العمل جريمة يعاقب عليها القانون، وعلى الجناة اطلاق سراحه فورا وبدون قيد أو شرط، والامر يتناول ايضا اية شخصية اخرى مختطفة، فالقانون يعاقب على احتجاز او اعتقال اي شخص بدون اوامر قضائية اصولية ومن غير الجهات المخولة باوامر القاء القبض وتنفيذه".

وأضاف "نشهد ازدياد حالات الخطف التي تقوم بها جهات توحي بأنها تنتمي الى احدى مؤسسات الدولة، سواء بعناوين حقيقية او مزيفة".

وتابع: "قد سجلت الكاميرات يوم 2019/11/12 اختطاف اللواء الدكتور ياسر عبد الجبار محمد حسين عميد المعهد العالي للتطوير الامني والاداري في وضح النهار وفي منطقة الجادرية من بغداد واقتياده الى جهة مجهولة"، مشيراً إلى أنه "باشرت دوائرنا الأمنية والقضائية المختصة فعلاً بالتحريات والتحقيقات اللازمة للتعرف على الجناة وتحرير المختطفين".

ووجه عبد المهدي تحذيراً الى الجهات التي تقوم بهذه الاعمال او تغطيها بأنها ليست خارج طائلة القانون مهما كانت صفتها، وان عقوبات مؤكدة تنتظرها نتيجة افعالها هذه، فكما قلنا مراراً فنحن بين خيارين، اما الدولة او اللادولة، ولن نقبل اطلاقاً اية تصرفات خارج قوانين وتعليمات وتنظيمات الدولة.

بدورهم، وصف متابعون، بيان رئيس الوزراء عادل عبد المهدي بصفته قائداً عاماً للقوات المسلحة عن شيوع حالات الاختطاف في بغداد، بـ"الغريب"، واكدو انه بدلا من أن يذهب القائد العام للقوات المسلحة لممارسة مهامه وفق الدستور، بحماية الوطن والمواطنين، جاء بيانه مطالباً جهات وهمية، تنفذ عمليات خطف في بغداد، بإطلاق سراح المختطفين وفقاً للمحرر.

منتاهدات من ساحة التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف

شذرات من ساحة التحرير

إنه نصب الحرية.. حريتكم أيها الشباب

■ علاء المفرجي

بالتأكيد تعامل شباب ثورة تشرين بحسن نية في إجراءاتهم الاخيرة التي شملت نصب الحرية، بوضع الاضاءة عليه لكي تسهم في ابراز مفرداته في الليل.. وكان عليهم بالطبع استشارة فنانين ومهندسين قبل البدء بهذه الخطوة. فلا يجوز ان نتصرف بهذا المعلم من دونهم، لان ذلك سيسيء لجماليته ورمزيته، وهو النصب الذي اقيمت تحت ظله الكثير التظاهرات والاحتجاجات الشعبية.

وتاريخيا لم يتعرض معلم معماري وفني في العراق، لمثل ما تعرض له نصب الحرية احد أهم منجزات الفنان العراقي الكبير جواد سليم، والشاخص في قلب بغداد، من استهداف لقيمته الجمالية والفكرية، والقراءة الخاطئة لدلالاته.. حتى وصل الأمر بعيد الانقلاب الدموي عام ١٩٦٣، إلى إطلاق الرصاص عليه والذي ما زالت واجهته المرمرية تحمل آثاره.

والأصوات التي تعالت قبل سنوات عبر عدد من المواقع الالكترونية، والمطالبة بـ (إعادة النظر) بمفردات هذه التحفة الفنية والمعمارية من خلال استبدال رمز الجندي العراقي بسجين سياسي (كذا!!).. بدعوى ان رمز الجندي يمثل تمجيداً للانقلابات العسكرية المتعاقبة.. وكأن مطلقي هذه الدعوة قد اتخموا بالتداول السلمي للسلطة، حتى لم يبق إلا أن يغيروا على جزء مهم من ذاكرة هذا الشعب تشويهاً وإلغاءً بحجة انها تذكرهم بمآسي الانقلابات.. ومثل هذه الأصوات بفهمها المسطح والقاصر لأهمية هذا الاثر الفني، هي جزء من حملات التشويه التي تعرض لها هذا النصب على مدى أكثر من أربعة عقود. ومثل هذه الحملات كانت قد بدأت حتى قبل أن يزين هذا النصب وسط عاصمتنا الحبيبة، وفي حياة مبدعه عندما رفض الفنان الكبير جواد سليم بحس الفنان المرهف، الاملاءات التي ذهبت إلى مقترح استبدال رمز الجندي العراقي الذي يحطم أسوار السجن برمز الزعيم عبد الكريم قاسم، ثم امتدت إلى إطلاق الرصاص عليه من قبل انقلابيي شباط.. مرورا الى الزعم بالبعد الوثني لرموزه والمطالبة برفعه نهائيا.. وليس انتهاءً ما اشيع عن طاقة السحر الكامنة فيه والتي جلبت البلاء وعدم الاستقرار لهذا البلد!! وبدلا من ان ينتبه من يعنيهم الأمر إلى ما آل إليه النصب من تشويه للفضاء المحيط به.. وإهمال في صيانته بسبب الأضرار التي لحقت به، والتي تهدد بانهياره ما يستدعي العمل على اعادة تأهيله بما يسهم في تأكيد حضوره الفني المهم، فان البعض ما زال يضيق الخناق عليه بالتأويل المبتسر، والفهم الخاطئ لدلالاته ورموزه، والاهم للقيمة الحضارية التي يمثلها هذا النصب، الذي يعد بنظر النحات الانكليزي الأشهر (أرميتاج) من أهم النصب التي شيدت في العالم خلال القرن الماضي. نصب الحرية يا سادتي ليس مجرد عمل فني.. انه توثيق لسيرة شعب وجزء من ذاكرة وهوية بلد، فليس من الصواب الإصغاء الى اولئك الذين يجهلون أهميته التاريخية مثلما وقفنا في وقت سابق أمام دعوات غبية تريد ان يكون مصير نصب جواد سليم، كمصير تمثالي بوذا في أفغانستان على أيدي ظلاميي طالبان، أو مصير جدارية الفنان المكسيكي ريفييرا في نيويورك على يد روكفلر.

على شبابنا الاستماع الى المتخصصين الذين يملكون المعرفة المعمارية والفنية قبل اي تغيير يلحق بهذا النصب.